الا خركان لعشر معرفته وقد شنع الزمخشري على من يقول ذلك وذكر بعض المخارج
هو لعظم الصفات بما لا يبلغ التأويل به وعلى الغيب متعلق بظنين او بضنين قوله
فاين تذهبون اين منصوب بتذهبون لانه ظرف مبهم وقال ابو البقاء اي
الى اين فحذف حرف الجر كقولك ذهبت الشام ويجوز ان يحمل على المعنى كانه قال
اين تؤمون يعني انه على الحذف او على التضمين والمراد تحامي الضلال والاحالة الى الدلالة
البينة لانه ظرف مكان مبهم قوله لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة العامل
وعلى هذا فقوله ان يستقيم مفعول شاء اي لمن شاء الاستقامة ويجوز ان يكون
لمن شاء خبرا مقدما ومفعول شاء محذوف وان يستقيم مبتدأ وقد مر له نظير
قوله الا ان يشاء اي الا وقت مشيئة الله تعالى وقال مكي وان في موضع خفض
باضمار الباء او في موضع نصب بحذف الخافض يعني ان الاصل الا بان وحسن يكون
للصاحبة والله اعلم

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فجرت العامة على بنائه
للمفعول مثقلا وقرأ مجاهد مبنيا للفاعل مخففا من الفجور نظرا الى قوله
بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرأ مجاهد ايضا والربيع بن خثيم
والزعفراني والثوري مبنيا للمفعول مخففا قوله بعثرت اي قلبت يقال بعثره
وبحثره بالعين والحاء قال الزمخشري وهما مركبان من البعث والبحث مضموما
اليهما راء يعني انهما مما اتفق معناهما الا ان الراء مزيدة فيهما اذ ليست من حروف
الزيادة وهذا كدمث ودمثر وسبط وسبطر قوله علمت جواب اذا قوله ما غرك
العامة على غرك ثلاثيا وما استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والاعمش
ما اغرك فاحتمل ان يكون استفهامية وان يكون تعجبية ومعنى اغره ادخله في الغر
او جعله غارا قوله الذي خلقك يحتمل الاتباع على البدل والبيان والنعت والقطع
الى الرفع او النصب قوله فعدلك قرأ الكوفيون عدلك مخففا والباقون مثقلا
فالتثقيل يعني جعلك متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديك او رجليك اطول ولا
احدى عينيك اوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف يحتمل هذا اي عدل بعض اعضائك
ببعض ويحتمل ان يكون من العدول اي صرفك الى ما شئت من الهيئات والاشكال والا
قوله في اي صورة يجوز فيه اوجه احدها ان يتعلق بركبك وما مزيدة على هذا
وشاء صفة لصورة ولم يعطف ركبك على ما قبله لانه بيان

بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في اي صورة من الصور العجيبة
الحسنة التي شاءها والمعنى وضعك في صورة اقتضتها مشيئته من حسن وقبح
وطول وقصر وذكورة وانوثة الثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي ركبك
حاصلا في بعض الصور الثالث انه يتعلق بعدلك نقله الشيخ عن بعض المتأولين
ولم يعترض عليه وهو معترض بان في اي معنى الاستفهام فلها صدر الكلام
فكيف يعمل فيها ما تقدمها وكأن الزمخشري استشعر هذا فقال ويكون في اي
معنى التعجب اي فعدلك في صورة عجيبة وهذا لا يحسن ان يكون مجوزا لتقدم العامل
على اسم الاستفهام وان دخله معنى التعجب الا ترى ان كيف واني وان دخلهما معنى
التعجب لا يتقدم عاملهما عليهما وقد اختلف النحويون في اسم الاستفهام اذا قصد
به الاستثبات هل يجوز تقديم عامله ام لا والصحيح انه لا يجوز وكذلك لا يجوز ان يتقدم
عامل كم الخبرية عليها لشبهها في اللفظ بالاستفهامية فهذا اولى وعلى تعلقها
بعدلك تكون ما منصوبة بشاء ركبك ما شاء من التركيب اي تركيبا حسنا قاله
الزمخشري وظاهره انها منصوبة على المصدر وقال ابو البقاء يجوز ان تكون ما زائدة
وان تكون شرطية وعلى الامرين الجملة نعت لصورة والعائد محذوف اي ركبك
عليها وفي يتعلق بركبك وقيل لا موضع من الجملة لان في يتعلق باحد الفعلين
فالجميع كلام واحد وانما تقدم الاستفهام على ما هو حقه قوله باحد الفعلين
يعني شاء وركبك ويحصل في ما ثلاثة اوجه الزيادة وكونها شرطية وحينئذ
جوابها محذوف والنصب على المصدرية اي واقعة موقع مصدر والعامة
تكذبون خطابا والحسن وابو جعفر وشيبة بالغيبة قوله وان عليكم يجوز ان
يكون الجملة حالا من فاعل تكذبون اي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان يكون مستأنفة
اخبرهم بذلك لينزجروا قوله يعلمون يجوز ان يكون نعتا وان يكون حالا من ضمير كاتبين
وان يكون نعتا لحافظين وان يكون مستأنفا قوله يصلونها يجوز فيه ان يكون حالا
من الضمير في الجار لوقوعه خبرا وان يكون مستأنفا وقرأ العامة يصلونها مخففا
مبنيا للفاعل وابن مقسم مشددا مبنيا للمفعول وتقدم مثله قوله يوم لا
تملك قرأ ابن كثير وابو عمرو برفع يوم على انه خبر مبتدأ مضمر اي هو يوم وجوز
الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ ابو عمرو في رواية يوم
مرفوعا منونا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والعائد محذوف اي لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)